

تفسير القرطبي {سورة النمل} 2{{506}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا انه انا الله العزيز الحكيم واللا مدبرا يا موسى لا تخف ان يخاف لدي المرشدون الا من ظلم ثم بدل

حسنا بعد سوء وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير - 00:00:00

تسع ايات الى فرعون انهم كانوا قوما فاسقين قالوا هذا سحر قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنت كيف كان عاقبة

المفسدين ولقد اتينا داود وسليمان علما. وقال الحمد وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده - 00:01:40

وورث سليمان داود وقال يا ايها وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس وحشر وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس

مساكنكم يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطم سليمان وجنوده لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون - 00:03:24

فتبسم ضاحكا من قولها وقال ربي اوزعني وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي

برحمتك في عبادك الصالحين الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب - 00:05:28

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة خرجت للنفس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام

على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:06:27

اما بعد فان الله تعالى ينادي عبده ورسوله يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والقي عصاك واختلف العلماء في النار ومن حولها

والكلام اقوال للعلماء ولا بيان من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:45

وظهر الاية يفهم منه اقوال قالها المفسرون والذي يظهر ان الله تعالى جعل في هذا المكان البركة وكانت الملائكة وموسى موجودة

وهذا النور او النار وقال وكلم الله موسى كلاما لائقا بجلاله وكماله - 00:07:22

وسمعه موسى ولا يتعدى في هذا النصوص الصفات والجهة خلق كثير وسبب الضلال محاولة ادراك الخلق كنه الصفة والله يقول ولا

يحيطون به علما فلا تضربوا لله الامثال هل تعلم له السميع - 00:07:49

ليس كمثله شيء. ومع ذلك اثبت لنفسه صفاته فقال وهو السميع لكن اثبت لي سمعي وبصري بعد قولي ليس كمثلي شيء وسبق ان

قلنا ان الامور تتمايز باضافاتها لو اخذت كلمة رأس - 00:08:19

واضفتها الى الوادي والى الجبل والى الانسان والى المال تماززت هذه الكلمة بسبب اضافاتها. رأس الجبل رأس المال رأس الانسان

رأس الوادي طيب هذه مخلوقات تمايزت باضافاتها. فما بالك بما يضاف للخلق وما يضاف للمخلوق - 00:08:42

ولذلك العرب الاقحاح ابان نزول الاسلام لم يكن عندهم مشكلة كانوا يعرفون كلمة الخالق موصوف بها الله انها متعالية وكلمة

المخلوق موصوف بها المخلوق متحاقرا وصفات الله متعالية الخالق وصفات المخلوق حقيرة كالمخلوق وبين الصفة والصفة كما بين

الخالق - 00:09:07

والمخلوق ولكن لما ترجمت كتب اليونان واستعمل العقل في محل لا يصلح له العقل لا يصلح له الا النص قالوا نحن لا نعرف استواء الا

كاستواء المخلوق واذا اثبتنا الاستواء على الله - 00:09:34

يعني ذلك اننا شبهناه بخلقه. اذا نقول استولى ونقول هذا الاستيلاء منزه نريد ان انتبهوا طيب لماذا لا تتركوا الكلمة التي وصف الله

بها نفسه وتقول منزه وعلى اي مستند - 00:09:56

بدلت الكلمة التي ذكرها الله في كتابه في سبع مواضع بكلمة لم ترد لا في كتاب ولا في سنة وتقول استوى استولى وتقول هذا

الاستيلاء منزله بالكلام في هذا مظلّم - 00:10:18

يحتاج الى ادلة والمشكلة ان كبار العلماء الفضلاء وقعوا في هذا الخطأ وذلك كون ان الانسان عالم لا يمنع من الخطأ وكون ان الانسان

غير عالم لا يمنع من الاصابة في بعض الجزئيات - 00:10:33

لذلك وهناك يقول يا موسى اني انا الله العزيز الحكيم والقي عصاك قيل كلمه من ذلك النور وقيل حجاب النور وقيل حجاب النار

واختلفت عائشة وابن عباس في ليلة الاسراء هل نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربه او لم يره - 00:10:53

ولم ولذلك الخلاف اذا كان السانغ لا يضر اذا كانت الادلة تتحمل الامر سهل لكن المشكلة اذا وصف الرب جل وعلا نفسه بصفة ويقول

العبد يا رب هذه الصفة التي وصفت بها نفسك غير لائقة بك هي كذا - 00:11:18

قال بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء. ويقول لما خلقت بيدي. يقول اليد القدرة قال بل يدها مبسوطتان وقال يضع السماوات

على اصبع والارضين على اصبع ويقول وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا - 00:11:38

قبضته يوم القيامة يده ملأى سحاء لذلك هدد في سورة الفرقان من يأول الصفات وقال ثم استوى على العرش الرحمن اسأل به

خبيرا. لا تقول استولى. هذا اعجاز اذا الصفات نستعمل فيها ثلاثة اسس - 00:12:00

تصديق الله فيما قال لانه قال ومن اصدق من الله قيلا وقال قوله الحق وتنزيه الله عن مشابهة خلقه لانه قال ليس كمثله شيء هل

تعلم له السمية؟ فلا تضرب لله الاندال - 00:12:25

وقطعي ومعني الفكري عن ادراك كيفية اتصافه بصفاته لانه قال لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وهذه طريق سلامة محققة اما

الذي يؤول صفات الله ووضع في القبر وجاءته الملائكة وقالت له على اي مستند تؤول صفات الله - 00:12:42

هل جاءك حديث ماذا يجيب ونبينا صلى الله عليه وسلم قال له ربه لتبين للناس ما نزل اليه وثبت عند العلماء ان تأخير البيان عن

وقت الحاجة لا يجوز فلو كان اثبات الصفات - 00:13:13

في محذور كما اثبتته الله ولما اقر الجارية التي جاءت وقال لها اين الله؟ قالت في السماء. قال لها من انا؟ قال انت رسول الله. قال

اعتقها فانها مؤمنة وقال - 00:13:37

نبينا صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يكون ثلث الليل خير يقول هل من داع فاستجيب له

كيف ينزل؟ كيف مجهول؟ كيف كيف مجهول؟ - 00:13:52

والاستواء معلوم والنزول معلوم. ولذلك الله لا يقاس بخلقه تصوروا والله يقول والارض جميعا قبضته يوم القيامة ويقول ولو ان ما

في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدده من بعده سبعة ابحر - 00:14:09

وجعلنا البحار مدادا والاشجار اقلاما وجلس الخلق جميعا يكتبون مضروبين في الحصى بلايين السنين اذا جفت اللهار وتكسرت

الاقلام وما نفذت كلمات الله وما نفذت كلمات الله ما خلقكم ولا بعثكم - 00:14:32

الا كنفس واحدة. اذا كيف يقاس الله بالخلق الجبار المتكبر امره اذا اراد شأن يقول له كن فيكون ويقول نحن لا نعرف استواء الا

كاستواء المخلوق. واذا ثبتنا الاستواء شبهنا الله نقول استولى. بعدين نقول هذا الاستيلاء منزله. اترك الصفة التي - 00:14:56

الله بها نفسه واتى بها في كتابه ونزله ولا تأتي بشيء من نفسك لذلك كل العلماء الذين وقع منهم هذا الشيء في اخر حياتهم يرجعون

الشهرستاني الجويني الغزالي ابو الحسن الاشعري - 00:15:21

اغلب العلماء الذين حصل منهم التأويل اذا كبرت سنهم وقاربوا الموت قالوا نموت على دين العجائز ما قاله الله نقوله وما نفعلنا فيه

وما سكت عنه الوحي نسكت هذا هو الذي ينبغي ان - 00:15:47

يعلم اما قولهم اول واجب على المكلف اعماله للنظر وبعدين النظر اي نظر والواجب على المكلف شهادة لا اله الا الله. فاعلم انه لا اله

الا الله بعدين تعلق السيفة وما التعلق - 00:16:07

واختلف الاشياخ في التعلق واسطة بين الوجود والعدم. وبعدين وصف الله بالصفة النفسية. هذا كلام لا خطر ولذلك هذه الجوانب مع

فضل من قال هذا وعلمه لكن اخطأ يا اخي - [00:16:28](#)

الله ما قال عن نفسه نقوله وما نفعلنا فيه وما سكت عنه اذا والى عصاه فالحقاها المرأة تهتز وتتحرك كأنها جان ذكر قيل كبير وقيل صغير وقيل مسرع واللا مدبرا - [00:16:48](#)

ولم يعقد ولى مدبرا اي مسري خاف وهو يريد ان يدرب ولذلك الرسل لا دخل لهم في النبوة ولا الرسالة. هذا شيء يعطيه الله. قالت رسلهم ان نحن لله بشر مثلهم - [00:17:20](#)

ولكن الله يمن على من يشاء يمنوا علام النساء بالرسالة. يمن على من يشاء بالورع يمن على من يشاء بالعفة. يمن على من يشاء بالحلم. يمن على من يشاء للتغاضي عن اخوانه ومحبة الخير للآخرين وصفاء القلب - [00:17:35](#)

من يعطيها الله لخلقها المن عليهم بالرسالة ولذلك موسى قالوا ربه القى عصاك ولما القاها اصبحت حية شرد خاف ولا مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف اطمئن اني لا يخاف لدي المرسلون - [00:17:55](#)

اني الله يقول له لا يخاف عندي المرسلون الا من ظلم. قيل الاستلام قطع وهناك اسرائيليات هنا انه هو انه قتل القبطي وقيل لكن من ظلم لا يخاف لدي المرسلون - [00:18:20](#)

وفي قول ضعيف ولا من ظلم ان تاب لا يخاف لدي المرسلون ولا من كان من المستقيمين الا من ظلمه قيل الكلام يوقف هنا ثم بدل حسنا بعد السوء من جميع الخلق - [00:18:45](#)

فان الله غفور رحيم اي انسان يعمل خطيئة ويتوب الله يغفر له بدل حسنا بعد سوء كان عنده سوء وبذل السوء حسنة يمحي عنه ولذلك في الاثر اتبع السيئة حسن التتبع - [00:19:11](#)

اخطأ استغفر اذا اذنب يذكر الله، اذا عمل خطيئة يتصدق بعمل خير عشان هذه تغمر هذه تغسلها فاني غفور. كثير المغفرة رحيم بالمؤمنين ثم قال وادخل يدك في جيبك الجيب ما يكون في الصدر - [00:19:31](#)

ولعل الثوب كان له اكمام ضيقة ما يقدر ادخل يده بعدين خرجت بيضاء كفه بيضاء من غير سوء يعني كانه كان فيه صلوات الله وسلامه عليه دمية فيه نوع من - [00:19:54](#)

كان فيه تخرج بيضاء من غير من غير برص ولا تشويه هذه ايضا علامة اخرى. في تسع آيات السنين والجراد والقمل والضفادع والدم واليد والعصا تسع اية الى فرعون وقومي - [00:20:13](#)

انهم كانوا قوما انهم كانوا قوما خارجين عن طاعة الله كافرين فانت يحاول ان يسلموا لك بني اسرائيل لتذهب بهم هذه براهين على صدقك وادلة على انك جئت من عندي - [00:20:47](#)

وهم لا يستطيعون ان يأتوا بمثلها اي دلالة على صدقك اذا يعطوك ما تريد منهم وما طالبتهم به لان هذه اكبر دلالة على صدقك فيما جئتهم به فلما فحين جاءتهم اتتهم - [00:21:10](#)

آياتنا وهي ما جاءهم بموسى مبصرة واضحة وهذا فيه توسع في العبارة كأن الآية تبصر ولكن يبصرها من عقل وفهم ولكن عبر عن من بصرها كأنها تبصره كما قال فتلقى ادم من ربه كلمات - [00:21:34](#)

آية اذا فلما جاءتهم آية آياتنا حججنا وبراهيننا في حال كونها واضحة لا لبس فيها انقلبوا وقالوا هذا سحر مبين اي سحر واضح عياذا بالله ولذلك من اشقاه الله ولا هدية له - [00:21:57](#)

هنالك قال في الآية الاخرى في بني اسرائيل واتنا ثمود الناقة اي آية واضحة يبصرها كل من رآها فلم ينفعهم ذلك وما نرسل بالآيات الا تخويفا يخوف الناس ان يرجعوا عن الكفر - [00:22:22](#)

لعلهم ينجوا من سخط الله وعذابه. والذي اشقاه الله لا لا تنفعه الحجج ولا البراهين. وهذا الذي يخيف تجد الانسان يقرأ القرآن وهو لا يصلي تجد الانسان يقرأ القرآن ويغتاب الناس - [00:22:42](#)

تجد الانسان يقرأ القرآن ويرابي. يعق والديه يأذي جيرانه لا يؤدي زكاة ما له هذا عياذا بالله. القرآن معجزة خالدة الى قيام الساعة وذلك اكبر دلالة على صدق هذا الدين - [00:23:00](#)

وعلى انه من عند الله وعلى ان نبينا مرسل هو القرآن القرآن هو الدلالة على الدين وعلى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه رجل الام لا يقرأ ولا يكتب اتانا بكتاب في كل خبر الدنيا - [00:23:18](#)

من يوم ما انتشأت الدنيا الى نهايتها في اخباره ادم ونوح ولوط والرسل والامم وفرعون وهامان وقارون. وكيف تكون تدول الدول وكيف يعاش كتاب معجز وكيف يكون الاقتصاد وتكون السياسة وتكون التربية. كتاب عجيب كله اعجاز - [00:23:34](#)

هو دلالة على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم وهو قائد ومحفوظ من الله انا نحن نزلنا ذكرى محفوظ ما يقدر واحد يغير فيه كلمة ولا شكل ولا حرف ما قيل له لا هذا على غير ما اقول - [00:23:59](#)

هذا خطأ وجحدوا بها فرعون وقومه جحدوا برسالتي نبيه واستيقنتها انفسهم في حال كونهم جاحدين ظلما وعلوة ومتعالين متكبرين جحدوا بها ظلما وعلوا ولكن نفوسهم تستيقن انه صحيح بدليل انه لما - [00:24:17](#)

وصل الى النهاية ماذا قال قال امنت امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له ربه الان الان وقد عصيت قبل وكنت من لا يقبل - [00:24:57](#)

انظر كيف كان عاقبته المفسدين انظر في قلبك واعتبر كيف الحالة التي انتهت عليها الجماعة المفسدة عاقبتهم وهو الغرق والهلاك واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون ارضهم وديارهم واموالهم كما قال واورثناها - [00:25:21](#)

بني اسرائيل من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم ونعمة كانوا في اماكن كذلك وردنا بني اسرائيل قوما اخرين وهم بنو اسرائيل وهذا يقص على نبينا لتطمئن قلبه وليعتبر تعتبر امته - [00:25:56](#)

وتطيع نبيها حتى لا تقع في الهلكة التي وقع فيها هؤلاء هذا ليكون اعتبارا لمن سمعه ويبادر بالتوبة وبالاقلاع عن المعاصي حتى ينجو بنفسه ولذلك اكبر ما يخوف هذه القصص لقد كان في قصصهم - [00:26:22](#)

عبرة لمن لاولي الاالباب لاولي الاالباب هذه قصص وعبر لاولي الاالباب تكون سبب في اقلاعهم في توبتهم في بعدهم عن مواقع العطب والهلاك ثم بين ما اعطى لداوود وابنه سليمان ولقد والله لقد اتنا داوود - [00:26:45](#)

وسليمانا علما غزيرا عظيما مفيدا وقال داود وسليمان الحمد لله. الثناء بالجميل على المعبود بحق الذي شرفنا وكرمنا وفضلنا على كثير من عباد المؤمنين هو فضلهم على كثير من عباد المؤمنين - [00:27:12](#)

ويمكن فضلهم على كل من كان في زمنهم من المؤمنين ولكن هذا تواضع منهم اذا انت نبي ومن افضلهم عندي فلنفضلك وننصرك ثم قال وورث سليمان داود ورثه في العلم - [00:27:41](#)

وفي النبوة وفي الملك سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ولما اراد صلوات الله وسلامه ان يأخذ الشيطان ويربطه في سارية تذكر دعوة سليمان وتركه الاثر الموجود في الاحاديث الموجودة في ذلك - [00:28:06](#)

ووارثة سليمان اباه داود وقال يا ايها الناس علمنا منطقة طيف اكرمهم الله بان علمهم منطقة الطير ولذلك يا جبال معه والطيب ولنا له الحبيب دروع وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم - [00:28:37](#)

بعدين بين ما اعطى لسليمان وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وارسلنا له عين القطر. المهم ورث سليمان داود وقال سليمان وداود ثناء منا على ربنا الذي فضلنا على كثير من عباد المؤمنين - [00:29:09](#)

وقال يا ايها الناس اكرمنا الله بان علمنا كانوا عندهم اذا الطير تحركت او صوتت يفهمون ما تقول علمنا منطقة طير علمهم الله ذلك ولذلك هذا يدل على ان هذه الدواب - [00:29:34](#)

لها ارادة ولها عقل ولها امور ولكن نحن لا نفقه وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم واوتينا واوتر من كل شيء ما من شأنه ان يقوينا - [00:30:01](#)

ويعيننا على صلاح دنيانا واخرانا نعم ان هذا الذي اكرمنا الله به من منطقة طيري ومن اعطائنا كل شيء مما نحتاجه له الفضل الواضح الذي لا لبس فيه المبين وحشر لسليمان - [00:30:19](#)

جنوده كان عنده الجن والانس والطير والوحوش وكان مسخر له هذه الاشياء وكل يقدمها فيما اراد. الله هيأ له هذا. وحشر لسليمان

جنوده من الجن والانس والطير وقيل كذلك الوحوش مع ذلك - [00:30:48](#)

ولكن الاية ذكرت الثلاثة فهم يوزعون فهم يجمع اولهم على مع اخرهم لينظموا وليهيئوا لكل واحد يقوم بما كلف به حتى اذا اتوا جاؤوا على وادي النمل وادي يسمى وادي النمل - [00:31:13](#)

قيل في الطائف وقيل في الشام والله اعلم وهذه الاقوال لا تثبت اسرائيلية وكان يبعد منهم ثلاثة فراسخ وهذا ايضا لا يثبت قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم خاطبت النمل بخطاب العقل - [00:31:34](#)

بالواو ادخلوا ما قال تدخلن ادخلوا ومساكنكم ما قالت مساكنكن مخافة ان يحطمكم يكسرکم سليمان وجنوده والحال انهم لا يشعرون بذلك ولذلك هذا النمل خلق من خلق الله. ولذلك نبي من انبياء الله قرصته - [00:32:00](#)

نملًا رجل صالح فامر بالنمل وقتل قال تبید امة لقرصة نملة هلا قتلت النملة التي قرصتك ذلك من هي عن قتل النمل والله اعطاه جلد على البحث عن رزقه وهو من المخلوقات التي تخزن رزقها - [00:32:37](#)

لذلك الحب اذا اخذوا يأخذ قلب الحبة عشان اذا لا تنبت عشان يحتفظ بها مدة طويلة والهمه الله هذا ولذلك الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى المهم لما حشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير وهم يحشرون - [00:33:05](#)

وكانوا قريبين من هذه النملة وسمعتهم او رأتهم فنادت جماعتها وقالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لان لا يحطمكم يكسرنكم ويهلبكنكم سليمان وجنوده ثم اعتذرت عنهم وقالت وهم لا يشعرون - [00:33:29](#)

والحال انهم لا يشعرون عند ذلك تبسم سليمان ضاحكا يعني تبسما آآ منيع المطلق من تبسم او حال مؤكدة للتبسم من قولها ثم شكر ربه وقال ربي اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي - [00:33:50](#)

وعلى والدي وارزقني ان يوفق بعمل صالح ترضاه عني به ندخل الجنة ونكون من عبادك الصالحين وهنا وقفة مع خلق الرسل والانبياء لم يقل لهم انظروا الى ما اعطاني الله - [00:34:17](#)

النمل يخافني والنمل افهم كلامه بل تواضع لله وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ولما قال له الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به اي عرش بلقيس كما سيأتي - [00:34:41](#)

قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده ما لم يقل انظروا الى ما اعطاني الله هل في الناس مثلي؟ بل قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر - [00:35:00](#)

ونبي الله موسى لما قال لقومه اذبحوا بقرة قال قومه لتعنتهم. اتخذناه زؤى ما قال لهم يا ضلال يا كفرة اما تستحون بل قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين - [00:35:18](#)

وهذا نبي الله ابراهيم لما قال لابيه يا ابتي لا تعبدى الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا. يا ابتي اني اخاف ان يمسخ عذاب من الرحمن. فتكون للشيطان وليا قال له ابوه - [00:35:42](#)

عياذا بالله. اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ لان لم تنتهي لارجمنك واهجرني مالية ما قال له يا ابتي يا كافر قال له سلام عليك ساستغفر لك ربي هؤلاء الرسل اعطاهم الله من حسن الخلق - [00:35:59](#)

ومن المقام ما ينبغي ان يعتبر به اقهر ما يدخل الناس في الجنة هو حسن الخلق بعد الايمان ولذلك ينال بها الرجل درجة الصديقين نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - [00:36:20](#)

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:36:42](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:37:01](#)